منهجية البعث و الإحياء:

*** مقدمة:** لقد انطلق شعراء البعث والإحياء من الأسس الفنية والموضوعية للقصيدة العربية القديمة، باعتبارها قواعد الشعر العربي الأصيل معتمدين على المعارضة الأدبية القائمة على الإتباع والاقتداء من اجل تجاوز ما وصلت إليه الكتابة الشعرية خلال فترة الجمود من ضحالة في المعاني وولع بالإغراق في الصنعة، مستفيدين من النماذج التي اختزنت مظاهر القوة الإبداعية وحافظت على ما يسمى بالقصيدة العمودية ومن ابرز الشعراء الذين كانوا على قمة هدا النوع الشعري محمود سامي البارودي-حافظ إبراهيم-احمد شوقي. ويعد (شاعر) من ابرز رواد هذا الخطاب، ومن ابرز دواوينه ديوان (ديوان) والذي اقتطفت منه هذه القصيدة.

إلى أي حد إذن تمكن (شاعر) في قصيدته (قصيدة) أن يجسد ملامح التجربة الشعرية الكلاسيكية ؟ وهل استطاع أن يمثل القصيدة الشعرية الكلاسيكية سواء من حيث استحضار القيم الشعرية أو من خلال الاعتماد على العمود الشعري التقليدي؟

*** تأمل:** إن المتأمل في هذه القصيدة يدرك من الوهلة الأولى أن شكلها لا يختلف في شيء عن القصائد العربية القديمة فهي من الشعر العمودي الذي يقوم على نظام الشطرين المتناظرين (صدر-عجز)، ويتقيد فيه صاحبه بنفس الوزن والقافية والروي.
ولملاحظة النص نقف عند عنوان القصيدة (عنوان قصيدة) الذي هو(جملة اسمية، مرك ب اسمي، جملة فعلية) مركبة من كلمتين، الأولى تشير إلى... والثانية تشير إلى... مما قد يعني أننا أمام عتبات تجربة شعرية كلاسيكية.

*** مضامين:** وللتأكد من هذه الفرضية سنعمل على استخراج مضامين القصيدة:
- **الوحدة الأولى** من (1الى..) حيث يستهل الشاعر...
- **الوحدة الثانية** من (..إلى..)
- **الوحدة الثالثة** من (..إلى..)

خلاصة المضامين: نستنتج مما سبق تعدد مضامين القصيدة بتنوع الوحدات الدالة عليها والمواقف المعبرة عنها وتلك سمة أساسية من سمات القصيدة الكلاسيكية المقيدة بحبال السابقين، والخاضعة لنظامهم وطريقتهم في النظم.

*** حقول:** هذه الوحدات تحيلنا على انشطار القصيدة إلى (3) حقول دلالية:
الأغراض: هجاء، رثاء، وصف، مدح، غزل، فخر.
- **حقل الرثاء :...**
- **حقل تعداد المناقب:...**

خلاصة الحقول: عند مقارنتنا للحقلين نجد أن حقل (تعداد المناقب) يهيمن وبشكل واضح على حقل (الرثاء) وهذا يبين لنا شدة تأثر الشاعر (بموت صديقه). كما أن هذه الإغراض تضمنت قيم شعرية موروثة فمن خلال ملاحظتنا لكلا الحقلين نستنتج أن الشاعر قد مال فيهم أو في القصيدة ككل إلى اعتماد لغة تراثية كثيرا ما ألفناها عند الجاهليين والعباسيين على مستوى الاستعمال المعجمي. غير انه على الرغم من مظهر التقليد الواضح إلا أن هناك نفحة من التجديد والتي تظهر في إقحام الشاعر لتجربته النفسية الحزينة لفقدانه. وهو بذلك يحقق أهداف التجربة الإحيائية.

*** الصورة:** لم تقف مسيرة تحليلنا عند هده المرحلة بل تخطتها لتبين لنا جمالية القصيدة على المستوى التصويري حيث يسلك شاعرنا (شاعر) نفس المسلك الذي مر منه الشعراء القدامى وذلك من خلال ميله إلى تشكيل صورة من أدوات ووسائل بلاغية تقليدية من قبيل التشبيه، المجاز، الاستعارة، الكناية: ومن هذه الصور الفنية نذكر:
التشبيه : من خلال قوله (...) فجاء هذا التشبيه ليبين لنا (...).
والمجاز : حين اسند الأفعال لغير فاعليها كما في قوله (...) وفي قوله (...).
والكناية : وذلك من خلال قوله (...).
أما الطباق: فتجلى في (...).

خلاصة الصورة + إيقاع داخلي ولخارجي: مع ختامنا للصورة الفنية نفتح فقرتنا الموالية بدراسة خارجية وداخلية للإيقاع الذي يعد من ابرز سمات القصيدة الشعرية العربية القديمة
فعلى مستوى الإيقاع الخارجي نجد أن (شاعر) ملتزما في قصيدته هذه بنظام الشطرين المتناظرين ووحدة الوزن والقافية والروي.
فبخصوص الوزن فقد اعتمد الشاعر على بحر **(بحر)** حيث ساعدته تفعيلات هذا البحر على ترجمة (أحاسيسه وآلامه).
أما القافية فجاءت (مطلقة.مقيدة) وكمثال نأخذ آخر كلمة من الشطر الأول **(زهير)** فقافيتها هي **(هير)**.
وبخصوص الروي فتجسد في **(حرف راء)**.
أما على مستوى الإيقاع الداخلي فقد زاوج الشاعر بين التكرار والتوازي وهدا يضفي على القصيدة لونا من ألوان الأدب الجميلة على مستوى الصورة الفنية، **فبالنسبة للتوازي** فقد تجلى في البيت (...) عبر التوازي (الصوتي، التركيبي، الدلالي) الذي كانت وظيفته الدلالية هي أن يعكس لنا حالة الشاعر(المتحسرة).
أما بالنسبة للتكرار فقد تجلى على مستوى الكلمة: تكرار التطابق... وتكرار الترادف... تكرار الأصوات... تكرار على مستوى: النهاية، البداية، الصدارة، الحر.
خلاصة التكرار والتوازي: من خلال هذه الإطارات الصوتية نجد أن التكرار مساهما في إثراء القصيدة من جانبها الموسيقي والإيقاعي حيث منحها وظيفة دلالية ومارس عليها وظيفة تنبيهية وتأثيرية واقناعية مما حقق لها تماسكا واتساقا وانتظاما.

*** أساليب:** على غرار كل ما تطرقنا له إلا أن تفكيك النص لم يكتمل بعد حيث تبقى الأساليب آخر ما سندرسه في تحليلنا.
توزعت أساليب النص بين ما هو إنشائي وما هو خبري بحيث اعتمد عليها الشاعر من اجل أن يوصل للمتلقي الأغراض الشعرية:
- **فبخصوص الأساليب الإنشائية فتجسدت في :...**
- **النداء :...** وغايتها.
- **الأمر :...**
- **الاستفهام:...**
- **والأمر :...**
- **أما بخصوص الأساليب الخبرية فهي تهيمن وبشكل كلي على القصيدة حيث يتخذها الشاعر كوسيلة لإظهار** (حزنه، وأساه).

*** تركيب 1:**
عموما نجد على أن (شاعر) قد حاك النموذج الشعري التقليدي حيث لامس معاني شعراءه واستلهم لغتهم التقليدية وصور أفكاره بصور تهدف إلى التاتيت والتزيين كما حافظ على البناء التقليدي والأساليب الفنية التي لطالما نسج بها فحول الشعر أبياتهم.
وبدلك فنحن أمام لوحة فنية ألوانها مستمدة من الإرث القديم وليس في دلك ما يعيب هده التجربة الشعرية ولا يمكن أمام التطور الحاصل في حركية الشعرية أن نقصي كما فعل المجاطي في هده التجربة فبالقطع كانت مهد التطور ومنطلقه و لا يمكن الإلمام بحركية الشعر إلا في ظلها.

9alami.com

*** تركيب 2:**

نجمل في مرحلة التركيب هده كل ما سبق الإشارة إليه في كون الشاعر قد استطاع تمثيل مدرسة البعث والإحياء خير تمثيل حيث ساهم إلى جانب البارودي والروصافي وغيرهم في إعادة بعث القصيدة الشعرية القديمة بعد أن كانت مطوقة بالغثاثة والانحطاط واعتقد أن ما قام به هؤلاء الشعراء لبنة أساسية وضرورية ومحطة فتحت الباب أمام الرومانسيين وشعراء الشعر الحديث لتطوير الشعر والوصول به إلى درجة أرقى .

9alami.com